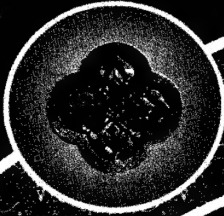
فرقةُ التّجانيّة



اعداد الدكتور
عبد العزيز بن عمر الغامدي
جامعة الملك خالد - ابها - كلية الشريعة - قسم العقيدة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله وحده، نحمده ونستغفره ونتوبُ إليه، ونعوذُ باللّهِ من شرورِ أنفسنا ومن سيّئاتِ أعمالنا، من يهده اللّهُ فلا مُضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ سيدنا ونبيّنا محمّداً عبده ورسوله وخليله ومصطفاه، أرسله الله على فترةٍ من الرّسلِ، فهدى به من الضّلالةِ، وعلّم به من الجهالةِ، وحوّل به عبّاد الصّنم ورُعاةَ الغنمِ إلى دُعاةٍ للأمم وهداةٍ في الظُّلم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدّينِ، **أمّا بعد:**

فقد بعثَ الله رسوله محمّداً ﷺ والنّاسُ في جاهليّةٍ جهلاء، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً إلاّ ما ورثوه من آبائهم، فما كان عليه الآباءُ فهو الحقُّ عندهم ولو كان ما كان، وما يفرضهُ عليهم زُعماؤُهم فهو المعتبرُ ولو خالفَ القيمَ والفطرَ والأفهام، يتوارثون ذلك ويعضُّون عليه بالنّواجذِ ويعقدون عليه الإبهام، وقد وجد ﷺ العنت من قومٍ تربّوا على الشّرك

والانحرافِ عن الحنيفيّةِ السّمحةِ ردحاً من الزّمن، وبقي عليه أفضلُ الصّلاةِ والسّلامِ عقداً من الزّمنِ وهو يجاهدُ القومَ بكلِّ ما أُوتي من حكمةٍ وقوّةٍ لإرجاعهم للجادّةِ بعد أن حرفهم عنها عمرو بن لحيّ، فما استجاب له إلاّ من نوّر اللّهُ بصيرتَه وعلم ما في قلبه، فهاجر عليه الصّلاةُ والسّلامُ إلى المدينةِ المنوّرة فأقام بها وفيها دولة الإسلام الفتيّةِ، ومنها انطلق نورُ التّوحيدِ يُبدّدُ الظُّلماتِ ويدحرُ الشّركَ والخرافات، ولَم يمضِ على الدّعوةِ الجديدةِ إلاّ بضعُ سنواتٍ إلاّ وأغلبُ الدّنيا تردّدُ كلمةَ التّوحيدِ وتخضعُ للإلهِ الحقِّ، واندحرَ الشّيطانُ وجنودُهُ، وبقي الأمرُ على هذا الحالِ لا يُخشَى على الدّين الإسلاميّ من خصومِهِ الواضحين، فليس لهم من القوّةِ الحسيّةِ والمعنويّةِ ما يؤهّلهم للوقوفِ أمامَ هذا الدّين الحقّ، وإنّما الخوفُ عليه كان من المنتسبينَ إليه وهو منهم براءٌ، ولهذا كان خطرُ المنافقين على الإسلامِ والمسلمين أكبر من أيِّ خطرٍ كان، لأنّهم يندسّون في الداخل ويتكلّمون باسم الإسلامِ ويرفعون عقيرتهم بالدّعوةِ إليه وهم يكادون يموتون من الغيظِ حنقاً عليه، ومن هنا نشأت الفرقُ المبتدعةُ في الأمّةِ الإسلاميّةِ تصديقاً لقوله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسبعين في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار**، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: **هم الجماعة**»[1]. هذه الفرقُ كلُّها تدّعي الانتسابَ للدّينِ الحنيفِ والمنهجِ المستقيم، غير أنّ الواقع غير ما يُقالُ، فلا يوجد فرقةٌ من الفرقِ المبتدعةِ إلاّ ولها في الضّلالِ نصيبٌ بَعُدَ أم قَرُبَ، تدعوا إليه وتحاربُ لنشرهِ وتنسبه لدينِ محمّدٍ ﷺ، وهذا مكمنُ الخطرِ، ولهذا حذّر السّلف الصّالحُ ﷺ من البدعِ وأهلِها، وبيّنوا أنّها أحبُّ إلى الشّيطان من المعصيةِ

(١) رواه التّرمذي في السّنن (٥/٢٥)؛ وأبو داود (٢/٦٠٨)؛ وصحّحه الألباني في ظلالِ الجنّةِ.



وأنّ التّوبة منها غير واردة، فهذا سفيان الثّوريّ رحمه الله تعالى يقول: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية فالمعصية يُتابُ منها والبدعة لا يُتابُ منها(١). ويقولُ عبدالله بن مسعود ﷺ: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا، يعني: - مفصل الأصبع - فإن تركتموهم جاؤوا بالطامة الكبرى، وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنة، وإن آخر ما يتركون الصلاة، ولولا أنهم يستحيون لتركوا الصلاة(٢). وقال أيضاً: إنما هي اثنان: الهدي والكلام، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، ألا وإياكم والمحدثات والبدع فإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة(٣). وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدعُ وتموت السنن(٤).

وكان السّلفُ الصّالح ﷺ يحذّرون من البدعِ وأهلِها ويرفضون الجلوسَ معهم أو حتّى السّماعَ لهم، فقد دخل رجلانَ من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديثٍ؟ فقال: لا، قالا: فنقرأُ عليك آيةً من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومان عني أو لأقومنَّ عنكما، قال: فقام الرجلان فخرجا، فقال بعضُ القوم: يا أبا بكر وما عليك أن يقرآ عليك آيةً من كتاب الله تعالى؟ فقال: إني خشيت أن يقرآ عليَّ آيةً فيحرّفانها فَيَقِرُّ ذلك في قلبي.

وقال رجلٌ من أهل البدع لأيوب السختيانيّ: يا أبا بكر أسألك عن كلمةٍ؟ فَوَلَّى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة. وقال طاوس لابنٍ له يكلمه

(١) انظر: اعتقاد أهل السنّةِ والجماعةِ للالكائي (١/١٣٢)؛ وتلبيس إبليس (١/٢٢)؛ وتيسير العزيز الحميد (١/٢٧١).

(٢) اعتقاد أهل السّنّة (١/٩١).

(٣) انظر المعجم الكبير للطّبراني (٩/٩٦)؛ ومصنّف عبدالرّزاق (١١/١١٦)؛ وشعب الإيمان (٤/٢٠١).

(٤) المعجم الكبير للطّبراني (١٠/٢٦٢).

رجلٌ من أهل البدع: يا بني أدخل أصبعيك في أذنيك لا تسمع ما يقول، ثم قال: اشدد[1].

ولو لم يكن الخطرُ من البدعِ وأهلِها كبيرٌ جداً لما حذّر السّلفُ الصّالحُ ﷺ منها أشدَّ التّحذير ونهوا عن الجلوسِ مع المبتدعةِ، ولعلّ من أخطر هذه الفرق المنتسبة للإسلام والموغلة في محاولةِ إعادةِ أمجاد اللاّت وهبل ومناة: فرقةُ الرّافضةِ والصّوفيّةِ الغاليةِ كفرقةِ التّجانيّةِ المنتميةِ لمؤسّسها المدعو: أحمد بن محمّد بن المختار التّجانيّ، المعروف بأبي العبّاس والهالك عام (١٢٣٠هـ)، المطرود من عدّة مدنٍ لفساده، فما هي التّجانيّة؟ وما أهمّ عقائدها؟ هذا ما نلخّصه إن شاءَ الله تعالى في هذا البحثِ المختصر، راجياً من الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، إنّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وقد جعلتُ هذا المبحث من فصلين وعدّة مباحث، أوضحتها من خلالِ الخطّة الآتيةِ، راجياً من الله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً ينفعني به في الدّنيا والآخرة.



(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (٩/٢٨١).



المبحث الأول:

التعريف بالتجاني والتجانيــة

التجانية: فرقة من فرق الصوفية المنحرفة تُنسب لمؤسسها أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم التجاني[1] المضاوي[2].

تَزْعُمُ التجانيةُ أن مؤسسها أحمد يمتد نسبه إلى محمد الملقب بالنفس الزكية[3]، ولعل هذا الادعاء هو سر زواج المتعة بين التجانية والرافضة، غير أن أحمد التجاني هذا لم يكتف بهذا حتى أضاف إليه الانتساب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ثم زعم أن هذه النسبة ثابتة بقول الرسول ﷺ حيث زار المصطفى ﷺ أحمدَ التجاني يقظة وأخبره بهذه النسبة، ففي جواهر المعاني: (...ونسبه[4] مذكور في رسمهم عند أوائلهم، فلم يلتفت سيدنا لذلك لما هو عليه من الجد والاجتهاد، ولم يكتف بما هو مذكورٌ من

(١) التجاني: نسبة إلى توجين أصحاب تاهرت وتاكدمت من البربر، إخوان بني زبيان ملوك تلمسان وبني مرين ملوك المغرب الأقصى، وبنو توجين، أخوال أحمد التجاني نسب إليهم لطول مقامه بينهم. انظر: معجم البلدان (٢/٧ ـ ٨).

(٢) المضاوي: نسبة إلى عين ماضي، وهي قرية معروفة من قرى الصحراء الشرقية من بلاد المغرب، وهي الآن تقع في الجزائر. انظر: بغية المستفيد (١٣٧).

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ، وقتل بها سنة ١٤٥هـ. الأعلام (٧/٩٠).

(٤) فيه ترضي عن أحمد التجاني الخبيث، لم أستجز نقله.

الآباء والأجداد، والرسوم وأخبار الأعيان والآحاد، حتى سأل سيد الوجود وعلم الشهود ﷺ في كل نفس مشهود عن نسبه، وهل هو من الأبناء والأولاد من الآل والأحفاد؟ فأجابه ﷺ بقوله: «أنت ولدي حقاً، أنت ولدي حقاً، أنت ولدي حقاً»، كررها ﷺ ثلاثاً، وقال له ﷺ: «نسبك إلى الحسن بن علي صحيح»، وهذا السؤال من سيدنا[1] لسيد الوجود يقظة لا مناماً، وبشره ﷺ بأمور عظام جسام، وشرف وكرم ومجد وعظم...)[2].

ولد أحمد التجاني سنة ١١٥٠هـ، بقرية عين ماضي[3]، وفيها نشأ وترعرع، ويقال: بأنه حفظ القرآن في سن السابعة[4]، ويا للهول إن صح هذا القول، ثم اشتغل بطلب العلوم الشرعية والأدبية، ثم مال إلى التصوف، وكان لرحلاته المتكررة أثر في سلوكه هذا الطريق حيث التقى في رحلاته بكثير من أرباب هذا الشأن، وأخذ عنهم طرقهم في السلوك والتصوف[5]، إلى أن استقل أخيراً بطريقته الخاصة التي عرفت فيما بعد بالتجانية[6]. هلك في مدينة فاس بالمغرب يوم الخميس السابع عشر من شوال عام ١٢٣٠هـ، عن عمر ناهز الثمانين[7].

---

(١) فيه ترضي عنه لم أستجيزه.

(٢) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (٢٥/١).

(٣) انظر: جواهر المعاني (٢٦/١، ٢٧)؛ والاستقصاء في تاريخ المغرب الأقصى (٨٣/٨، ٨٤)؛ حلية البشر (٣٠٣/١، ٣٠٤)؛ الأعلام (٢٣٢/١).

(٤) انظر: جواهر المعاني (٢٣/١).

(٥) المصدر السابق (٣١/١ ـ ٣٤).

(٦) تزعم التجانية أن الرسول ﷺ هو الذي أمره بترك كل الطرق والتَّلَقِّي منه ﷺ، ففي جواهر المعاني قولهم: (... وقال له ـ أي: النبيّ ﷺ ـ: لا منة لمخلوق عليك من أشياخ الطرق، فأنا واسطتك ومُمِدُّكَ على التحقيق، فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق، وقال له: التزم هذه الطريقة من غير خلوة...) جواهر المعاني (٣٤/١)؛ وانظر: رماح حزب الرحيم (٤٣٨/١).

(٧) انظر: بغية المستفيد (١٩٩)؛ كشف الحجاب (١٩)؛ اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب=



خلف وراءه زاويته المشهورة بفاس[1] والتي ظلت مركزاً للتجانية يتوافدون عليها من كل مكان، ومركزاً لإمداد هذه الفرقة وتجديدها في قلوب الأتباع، وهي عبارة عن مبنى على هيئة المسجد يوجد به خزانة مملوءة بالكراريس لا تزال مغلقة، يزعمون أنه لا يفتحها إلا المهدي المنتظر[2]، وهذا سر آخر من أسرار التزاوج بينهم وبين الرافضة. وقبره داخل تلك الزاوية، وأتباعه يزعمون أن الصلاة في زاويته بجوار القبر مقبولة قطعاً، وأن من يدفن بها غيره تأكله النار[3]، كما خلف كتاباً اسمه (جواهر المعاني وبلوغ الأماني) جمعه تلميذه وخليفته علي حرازم، هذا الكتاب يعتبر المرجع الأول لدى الفرقة التجانية، وتزعم التجانية أن هذا الكتاب من تأليف النبيّ ﷺ، ففي بغية المستفيد أن النبيّ ﷺ قال: «كتابي هذا، وأنا ألفته»[4]، ولست أعلم هل التجاني يعلم أن النبيّ ﷺ كان أمّياً لا يقرأ ولا يكتب؟ أم أنه علم أنه ﷺ تعلم القراءة والكتابة بعد انتقاله للرفيق الأعلى فصنف هذا السِّفر العظيم (جواهر المعاني)؟ وتزعم هذه الفرقة أن الذي لقن أحمد التجاني هذه الطريقة هو الرسول ﷺ، وهو الذي أذن له في تلقينها لأتباعه، ففي كتابهم المعتمد قولهم: (...ثم رجع إلى قرية أبي صمغون وأقام بها واستوطن، وفيها وقع له الفتح، وأذن له ﷺ في تلقين الخلق بعد أن كان فاراً من ملاقاة الخلق لاعتنائه بنفسه، وعدم ادعاء المشيخة إلى أن وقع له الإذن منه يقظةً لا مناماً بتربية الخلق على العموم والإطلاق، وعيّن له الورد الذي يلقنه في سنة ست وتسعين ومائة وألف، عين ﷺ الاستغفار والصلاة عليه ﷺ، وهذا كان هو أصل الورد في تلك المدة إلى رأس

= عالم المدينة (١/٥٩ ـ ٦٠)؛ شجرة النور الزكية (١/٣٧٨، ٣٧٩)؛ الأعلام للزركلي (١/٢٣٢).

(١) فاس: مدينة مشهورة على بر المغرب. معجم البلدان (٤/٢٣٠).

(٢) انظر: جناية المنتسب العاني لأحمد سكيرج (٢/٥٦).

(٣) انظر: كشف الحجاب (٢١).

(٤) بغية المستفيد (١/١٨٣). وهذا كقول الرافضة في مصحف فاطمة رضي الله عنها.

المائة...)[1]، هكذا إذاً يقول القوم: جاء الرسول ﷺ لأحمد التجاني يقظةً وبلغه الورد الذي كتمه الصحابةَ ولم يخبرهم به، ولم يكتفوا بهذا الكفر حتى ضموا إليه أن قراءة هذه الأوراد أو بعضها لا يضاهيه عمل، بل من عمل به فلا بأس أن يترك شعائر الدين من صلاة وصيام ونحوها، فهذه الأوراد تكفي وتزيد بآلاف الآلاف المرات من الأجر؟! ونلحظ في هذه الأوراد المزعومة نتن الرافضة حيث ينسبونها لأمير المؤمنين علي ﷺ حيث يقول التجاني: (...أعطاني سيد الوجود ﷺ الاسم الأعظم الخاص بسيدنا[2] علي كرم الله وجهه بعد أن أعطاني الاسم الأعظم الخاص بمقامه هو ﷺ... فإنه يحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في الجنة، في كل مقام سبعون ألفاً من كل شيء في الجنة كائن من الحور والقصور والأنهار إلى غاية ما هو مخلوق في الجنة، ما عدا الحور وأنهار العسل، فله في كل مقام سبعون حوراء، وسبعون نهراً من العسل، وكل ما خرج من فمه هبطت عليه أربعة من الملائكة المقربين، فكتبوه من فيه، وصعدوا به إلى الله تعالى وأروه له، فيقول الجليل جل جلاله: اكتبوه من أهل السعادة واكتبوا مقامه في عليين في جوار سيدنا محمد ﷺ، هذا في كل لفظةٍ من ذكره، وله في كل مرةٍ ثواب جميع ما ذكره الله تعالى على ألسنةِ جميع خلقه في سائر عوالمه، وله في كل مرةٍ ثواب ما سبح به ربنا على لسان كل مخلوق من أول خلق آدم إلى آخره، وله ثواب صلاة الفاتح لما أُغلق بتمامها ستة آلاف مرة، لكل مرة منه... إن الاسم الأعظم مضروب عليه الحجاب، ولا يُطْلِعُ الله عليه إلا من اختصه بالمحبة، ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره، ومن عرفه ترك القرآن والصلاة على ما يرى[3] فيه

---

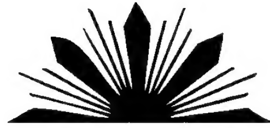
(١) بغية المستفيد (٣٤/١).

(٢) في الأصل هكذا (الخاص سيدنا علي كرم الله وجهه) ولعل الباء ناقصة، أو لهم في تركها أجر.

(٣) في الأصل (على لما يرى).



من كثرة ثواب الفضل...)[1] إلى آخر كلامه الساقط المليء بالزندقة والإلحاد والّذي لا يشك عاقل أن الغرض منه استمالة الغوغاء من الدهماء ذباب الطمع وفراش النار لهذه الفرقة الخبيثةِ، ويتركوا دين الله ﷻ بتركهم للقرآن الكريم والصلاة وغيرها من شعائر الدين، ولست أعلم كيف يتجرأ هذا الزّنديقُ ومن معه على الزعم بأن الله جل وعلا قد قال بأن محمداً ﷺ سيده، نعوذ بالله من هذا الكفر البواح، وهذا الهراء الذي أكثر ما يستهوي المجوس الزاعمين التشيع كالحمر الناهقة[2] تَزْقَعُ زَقْعَ البعير[3].



(١) جواهر المعاني (١/٤٣ ـ ٤٥).

(٢) انظر: جمهرة خطب العرب (١/٣٦٩).

(٣) تزقعُ زقع البعير: الزَّقْعُ هو شدة الضُراطِ، زَقَّعَ الحمارُ يزقَّعُ زقعاً اشتد ضراطُهُ. انظر: لسان العرب (٨/١٤٢)؛ والقاموس المحيط (١/٩٣٦)؛ والعين للفراهيدي (١/١٣٤).

المبحث الثاني:

مصادر التجانية

يستقي التجانيون عقائدهم وسلوكهم من غير كتاب الله ﷻ وسنة نبيه محمد ﷺ، فمصادر تلقيهم لدينهم عقيدةً وفكراً من كتب الصوفية عموماً، خاصةً كتب ابن عربي والغزالي والحلاج ونحوهم، غير أن مرجعهم الأول والأهم هو ما سطره علي حرازم تلميذ أحمد التجاني في كتاب سماه «**جواهر المعاني وبلوغ المرامي**» وهذا الكتاب أهم من كتاب «**المقصد الأحمد**» للكتاني، ومن كتاب «**ميزان الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية**» والذي يعتبر خلاصة كتاب «**الفتوحات المكية**» لابن عربي، ومن المصادر المهمة جداً عند القوم كتاب «**رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم**» لعمر الفوتي، وبعدها يأتي كتاب «**الجامع لما افترق من العلوم الفائضة من القطب المكتوم**» لمحمد بن المشري، وكتاب «**السر الباهر فيما انفرد به الجامع عن الجواهر**» لأحمد سكيرج، جمع فيه الأقوال من «**جواهر المعاني**» وزاد عليه زيادات أخرى، وكتاب «**الإفادة الأحمدية**» للحاج الطيب السفياني، جمع فيه المؤلف ما سمعه من أحمد التجاني مشافهةً، أو بلغة على لسان من سمعت منه، وقد رتبه على حروف المعجم، ثم اختصره في كتاب أسماه «**كشف الحجاب**» وجعل عليه شرحاً أسماه «**الإجادة على الإفادة**»، وكتاب «**بغية المستفيد شرح منية المريد**» لمحمد العربي السائح العمري التجاني، شرح فيه مؤلفه ما جاء في «**منية المريد**» من نظم لأحمد بن بابا الشنقيطي التجاني، وكتاب «**ميزاب الرحمة الربانية في التربية**



بالطريقة التجانية» لعبيدة بن محمد التشيتي، وكتاب «**الدرة الخريدة على الياقوتة الفريدة»** لمحمد فتحا السوسي النظيفي، وهو عبارة عن شرح لمنظومة في الطريقة التجانية اسمها «**الياقوتة الفريدة»** وكتاب «**الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار»** لمحمد بن محمد الصغير الشنقيطي، وهناك بعض الكتب منسوبة للتجانية إلاّ أن التجانيون تبرؤوا منها[1].



(١) انظر: رماح حزب الرحيم (**٢٨٣/٢**)؛ جناية المنتسب العاني (**٧٢/٢**)؛ مختصر التجانية للدكتور علي بن محمد آل دخيل الله (**١٩ ـ ٢١**).

المبحث الثالث:

عقيدتهم في الله تعالى

كثير من التجانيين يَدَّعُونَ الإيمان بالله ورسوله، لكنهم يُخِلُّونَ بهذا الادعاء حيث يَدَّعُونَ أن بعض مشايخهم يعلمون الغيب أو شيئاً منه، وَيُجَوِّزُونَ الاستغاثة بالأنبياء والصالحين، ومنهم من يؤمن بأن الوليَّ يتصرف في الكون كما يشاء، ومنهم من يؤمن صراحةً بوحدة الوجود، وهذه الزندقة - حاشا القول بوحدة الوجود - مما يلتقي فيه التجانيون بالرافضةِ على ضلال مبين.

فإيمانهم بوحدة الوجود يقرره مؤسس الفرقة لأتباعه فيقول: (...وقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤]، يعني: لا معبود غيري، وإن عبد الأوثان من عبدها فما عبدوا غيري، ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري، بل أنا الإله المعبود فيهم، هذا معنى قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: ١٤]. على هذا المنوال يريد إياك أن تعتقد، لا ما يعتقده الجهالُ من أنهم عبدوا غيري، أو أنهم يتوجهون لغيري...)(١).

وفي مكان آخر يقول التجانيون: (...والقائلون بوحدة الوجود أولو الذوق الصحيح والكشف الصريح، وأهل هذا التصديق الجامع فإنهم قائلون: بأن الله تعالى هو الوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي...)(٢)

(١) ميدان الإفضال: ص٦٦.

(٢) انظر: المرجع السّابق.



ولا شك أن القول بوحدة الوجود هو أكفر قول لأهل الأرض(١)، وقد تزعم هذا القول مجموعة من الملاحدة أمثال القونوي(٢)، والتلمساني(٣)، وابن الفارض(٤)، وابن عربي(٥) وأتباعهم(٦)، الّذين يدّعون التحقيق والعرفان، فيجعلون وجود الخالق تبارك وتعالى عين وجود المخلوقات، فكل ما يتصف به المخلوق من حسن أو قبيح من مدح أو ذم فالمتصف عندهم هو الله سبحانه وتعالى، وليس للخالق عند هؤلاء الزّنادقة وجود مباين لوجود مخلوقاته، ومن كلماتهم: ليس إلا الله، فعباد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم له غيره، ولهذا جعلوا قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، بمعنى: قدر ربك ألا تعبدوا إلا إياه، إذ ليس عندهم غيرٌ له تُتَصَوَّرُ عبادته، فكل عابد صنم إنما عَبَدَ اللّهَ تعالى، ولهذا هم يُصوِّبونَ عبادة العجل، وزعموا أن موسى عليه السلام قد

(١) انظر: شرح قصيدة ابن القيم (١/١٣٧، ١٦٨)؛ والبرهان المؤيد لأحمد الرفاعي الحسيني (١/٨٨).

(٢) صدر الدين محمد بن إسحاق بن علي القونوي، أحد أعلام الصوفية، له أقوال في تفسير القرآن الكريم على منهج الباطنية، عرف بالضلال والقول بالزندقة، توفي عام ٦٧٣هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (١/٢٤٧)؛ طبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك الطهراني (١/٨٦).

(٣) أبو الربيع سليمان بن علي التلمساني شاعر متقن. كان من أهل وحدة الوجود رُمي بالعظائم، والزندقة، قال بعضهم: كان لحم خنزير في صحن صيني، توفي سنة ٦٩٠هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٣٢٦)؛ شذرات الذهب (٣/٤١٢).

(٤) شرف الدين عمر بن علي الحموي ابن الفارض التايه المتهم بالزندقة والإلحاد، صاحب القصيدة التائية المتهم فيها بالإلحاد، توفي سنة ٦٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩).

(٥) محيي الدين محمد بن علي بن عربي، صاحب الفصوص والفتوحات، أبو عبدالله الطائي، له كلام في غاية الخطورة والكفر في الاتحاد، اتهم بالكفر والزندقة، وكتبه تَنْضَحُ بذلك، وله ديوان شعر في غاية العذوبة، توفي سنة ٦٣٨هـ. انظر: البداية والنهاية (١٣/١٥٦)؛ والنور السافر للعيدروس (١/٣١١).

(٦) انظر تلك الأقوال في: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية (٢/١١٥).

أنكر على هارون عليه السلام إنكاره على القوم عبادة العجل، لأن موسى عليه السلام أعلم بالأمر من هارون عليه السلام، فالقوم ما عبدوا إلا الله تعالى بعبادتهم للعجل وجعلوا فرعون من كبار العارفين المحققين وأنه كان مصيباً في دعواه الربوبية، ومما يدل على كفرهم وزندقتهم زعمهم أن فرعون مات مؤمناً بريأً من الذنوب، وقد علم بالاضطرار من دين أهل الملل المسلمين واليهود والنصارى أن فرعون من أكفر الخلق بالله عز وجل، بل لم يقصّ الله تعالى في القرآن الكريم قصة كافر باسمه أعظم من قصة فرعون، ولا ذكر عن أحد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه أعظم مما ذكر عن فرعون، وأخبر تعالى عنه وعن قومه أنهم يدخلون أشد العذاب، وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الخالق تبارك وتعالى بائنٌ من مخلوقاته ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته، وقد كَفَّرَ سلفُ الأمة الجهمية الزاعمين وجوده تعالى في كل مكان، وكان مما أنكروه عليهم قولهم لهم: كيف يكون تعالى في الحشوش والبطون والمحال القذرة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كما اتفقوا على أن من شبه الله بخلقه أو جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه فقد كفر، وأين المشبهة والمجسمة من هؤلاء. فإن المشبهة غايتهم أن يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي ـ مخلوقاته ـ محدثة، وهؤلاء جعلوه عين المخلوقات وجعلوه نفس الأجسام المصنوعات، ووصفوه بجميع النقائض والآفات التي يوصفُ بها كل كافر وفاجر وكل شيطان وكل سبع وحيَّةٍ، فتعالى الله عن إفكهم وضلالهم وسبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً[1].



(١) انظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة (٢/١٢٤ ـ ١٢٦).



المبحث الرابع:

عقيدتهم في القرآن الكريم

يعتقد الكثير من التجانية بأن (صلاة الفاتح لما أُغْلِقَ) أفضل من القرآن الكريم، وقد رتبوا لتالي هذه الصلاة المزعومة من الأجر ما لا يدخل تحت عدٍّ ولا حدٍّ، وهذه الصلاة صيغتُها: «اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم»[(١)]. وفي جواهر القوم قولهم عن هذه الصلاة: (وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق، فقد سمعت شيخنا[(٢)] يقول: كنت مشتغلاً بذكر صلاة الفاتح لما أغلق حيث رجعت من الحج إلى تلمسان[(٣)] لما رأيت من فضلها، وهو أن المرة الواحدة بستمائة ألف صلاة... فلما رأيت الصلاة التي فيها المرة الواحدة بسبعين ألف ختمة... سألته ﷺ عن فضلها، أخبرني أولاً بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات، ثم أخبرني ثانياً أن المرة الواحدة تعدل من كل تسبيح وقع في الكون، ومن كل ذِكْرٍ من كل دعاءٍ كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة...)[(٤)]. وفي مكان آخر

(١) أحزاب وأوراد التجاني (١٢) تحقيق: محمد الحافظ.

(٢) فيه ترضي عنه، لا أستجيزه.

(٣) تلمسان: قرية من قرى تونس. انظر: معجم البلدان (١/٢٧٢).

(٤) جواهر المعاني (١/٨٠)؛ وانظر: الجيش الكفيل بالثأر لمحمد الشنقيطي (٢١٦)؛ وانظر: فضل الأذكار الغير لازمة وما فيها من أجر لا يعدله شيء في: رماح حزب الرحيم (٢/٥٤٦ ـ ٥٤٧).

يزعمون أن هذه تفضل قيام ليلة القدر ستة وثلاثين مليون مرة، ففي الجواهر يقول الضال: (ومن الأدعية من فضله يعدل قيام ليلة القدر... وجدت المرة الواحدة من الاسم ستة وثلاثين ألفَ ألف ليلة القدر، لأن المرَّة الواحدة من الاسم بستة آلاف من الصلاة المذكورة...)[١]. ويعتقد هؤلاء الضلال أن هذه الصيغة الركيكة المهلهلة هي من كلام الله جل وعلا، فجعلوا شروط هذه الصلاة عشرة منها: (...وثانيها: أن يعتقد أنها من كلام الله تعالى...)[٢]. وحينما سئلَ شيخهم الضّالُ عن هذه الصّلاةِ وعدم وجود السّلام فيها أجاب بقوله: (وأمّا سؤالكم عن صلاةِ الفاتحِ لما أُغلق...إلخ، فإنّها وردت من الغيبِ على هذه الكيفيّةِ، وما وردَ من الغيبِ كمالُهُ ثابتٌ خارجٌ عن القواعدِ المعلومةِ ليست من تأليفِ مؤلّف، ووراءَ هذا كيفياتٌ وردت عنه ﷺ في الصّلاةِ الخاليةِ من السّلام، وهي كيفياتٌ نبويّةٌ مُتعبّدٌ بها، فلا التفاتٌ لما يقوله الفقهاءُ والسّلام)[٣]. فَصيغة الصّلاةِ هذه إذن توقيفيّةٌ لا دخل للدّجالِ التّجانيِّ فيها ولا لأتباعِهِ!! وعليه فلا يَلتفت أحدٌ لما يقوله الفقهاءُ المحجوبون من بدعيّتها وضلالِ أتباعها!! هكذا يريدُ هذا الضّالُ وأتباعهُ ترويج ضلالهم بين النّاسِ حتّى يتقبّلوه!!! كما يزعم أنّ هذه الألفاظَ المهلهلة المُسمّاة بصلاةِ الفاتح لما أُغلق قد جاءه بها مَلَكٌ في صحيفةٍ من نور، وهذا ما لم يكن للقرآنِ الكريم!! ففي الجواهر قوله: (ثمّ قال الشّيخُ: إنّها لم تكن من تأليف البكري، أي: صلاة الفاتح لما أُغلق، ولكنّه توجّه إلى الله مدّةً طويلةً أن يمنحَهُ صلاةً على النّبيِّ ﷺ فيها ثواب جميع الصّلواتِ وسرّ جميعِ الصّلواتِ، وطال طلبَه مدّةً ثمّ أجابَ دعوتَه، فأتاه المَلَكُ بهذه الصّلاةِ مكتوبةً في صحيفةٍ من النورِ، ثمّ قال الشّيخُ: فلمّا

(١) جواهر المعاني (٨١/١)؛ وانظر: في الصفحة (٨٠) من نفس المرجع: فإن تالي الدعاء المزعوم يعدل أجره جميع الملائكة في السماوات السبع والأرض وعدد الحصى وعدد القطر والمطر... ويعطيه الله ثواب سبعين نبياً كلهم بَلّغوا الرسالة.

(٢) رماح حزب الرحيم (٥٨٤/٢).

(٣) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (٨٢/١).



تأمّلتُ هذه الصّلاة وجدتُها لا تزنها عبادةُ جميع الجنّ والإنسِ والملائكةِ...)[1]، وفي موطنٍ آخر يقولُ هذا الزّنديقُ: (وصلاةُ الفاتحِ لما أُغلق أمرٌ إلٰهيٌّ لا مدخل فيه للعقولِ، فلو قُدّرت مائةُ ألف أمّةٍ، كُلّ أمّةٍ مائةُ ألفِ قبيلةٍ، في كلِّ قبيلةٍ مائةُ ألف رجلٍ، وعاشَ كلُّ واحدٍ منهم مائة ألف عام، يذكرُ كلُّ واحدٍ منهم في كلِّ يومٍ ألفَ صلاةٍ على النّبيِّ ﷺ من غير صلاةِ الفاتحِ لما أُغلق، وجُمع ثوابُ هذه الأمم كلّها في مدّةِ هذه السّنين كلّها في هذه الأذكارِ كلّها ما لحقوا كلُّهُم ثوابَ مرّةٍ واحدةٍ من صلاةِ الفاتحِ لما أُغلق، فلا تلتفت لتكذيبِ مُكذّبٍ ولا لقدحِ قادحٍ فيها، فإنّ الفضلَ بيد الله يؤتيه من يشاء...فما توجّهَ مُتوجّهٌ إلى الله تعالى بعملٍ يبلغها وإنْ كان ما كان...)[2]، نعوذُ باللّهِ من هذا الضّلالِ وهذه الزّندقةِ، فكيف يجعل هذا الزّنديقُ هذه الألفاظُ المُهلهلةِ بهذا الفضلِ!!! وكيف يقدّمها على كلمةِ التّوحيدِ الّتي قال فيها النّبي ﷺ: «**إنّ موسى عليه السّلام قال: يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إلٰه إلا الله، قال: كُلُّ عبادك يقولُ هذا، قال: قل: لا إلٰه إلاَّ الله، قال: لا إلٰه إلاَّ أنت، إنما أُرِيدُ شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أنَّ السماوات السبع وعامرهُنَّ غيري، والأرضين السبع في كفةٍ ولا إلٰه إلا الله في كفَّةٍ مالت بهنَّ لا إلٰه إلا الله**»[3]، وحديث البطاقة الّذي قال فيه ﷺ: «**إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامةِ فينشر عليه تسعةً وتسعين سجلاً كل سجلٍ مثل مدَّ البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنةً فإنَّه لا ظلم عليك اليوم، فَتُخْرَجُ بطاقةٌ فيها: أشهد أنَّ لا إلٰه إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول:**

---

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (٨١/١).

(٢) المرجع السّابق (٨٢/١).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٨/٢)؛ والنسائيُّ في الكبرى (٢٠٨/٦، ٢٨٠)؛ وأبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٨).

أحضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضعُ السِّجلاّت في كفةٍ والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشت السِّجلاَّتُ وثقلتِ البطاقةُ، فلا يثقل مع اسم الله شيءٌ»(١)، وكلمة التّوحيد هي أعظم الكلامِ وأفضلُهُ كما قرّر ذلك كثيرٌ من أهلِ العلم الرّبّانيين، قال شيخُ الإسلامَ رحمه الله تعالى: ولهذا كانت كلمة التوحيد أفضل الكلام وأعظمه، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: **«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»**(٢)، وكلمةُ التّوحيدِ هي أوّل شيءٍ دعا إليه الرّسولُ ﷺ وبها يصبحُ المرءُ مؤمناً وبدونها يكون كافراً حلالُ الدّم(٣). وحقيقة الأمر أن قولهم هذا بلغ من التفاهة والسقوط ما يجعلني في غنى من الإسهاب في الرد عليه، **«فما أسكر كثيره فقليله حرام»**(٤)، وهذا مما يسكر قليله وكثيره، فكون هذه الصلاة من كلام الله ﷻ أو كلام رسوله ﷺ قولٌ باطل بلا شكٍّ، حيث لم ترد هذه الصلاة في كتاب من كتب أهل العلم المعتبرين، وغاية ما قيل فيها أنها من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ ولم تثبت(٥)، فكيف تكون من كلام الحق تبارك وتعالى؟ كما أن تفضيل القوم لهذه الصلاة على كلام الله ﷻ هو نوع من الاستهزاء بكلام الله تعالى والاستهتار به من هؤلاء الزنادقة الذين شَرِقُوا بحفظ الله تعالى لكتابه الكريم فراموا الاستهزاء

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤/٥)؛ وابن ماجه (١٤٣٧/٢)؛ وأحمد في مسنده (١٣/٢)؛ و(٢٨٧/٤)؛ وابن حبان (٤٦١/١)؛ والحاكم في مستدركه (٧١٠/١)؛ وصحّحه الألبانيُّ كما في سلسلة الأحاديث الصّحيحة (٢٦١/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٤٠٠/٣).

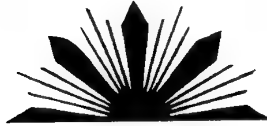
(٣) انظر: الرّدُّ على البكري لشيخ الإسلام (٢٩١/١).

(٤) حديث رواه الترمذي (٢٩٢/٤) وحسنه؛ وأبو داود في سننه (٣٢٧/٣)؛ وصحّحه الألباني فيه.

(٥) أوردها الإمام ابن كثير في التفسير ثم قال معقباً عليها: (وفي إسناده نظر، قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي: رويت من طريق سلامة الكندوي وهذا ليس بمعروف ولم يدرك علياً...) تفسير ابن كثير (٥١٠/٣).



والازدراء به بإيجاد مثل هذا الكلام المهلهل زاعمين أنه يفضل كلام الله عز وجل، كما أن فيه صدٌ عن كتاب الله تعالى وصرف للناس عن قراءته وتدبره والعمل بما فيه والدعوة الصريحة لهجره تمهيداً لصرف الناس عن الإسلام. فإذا كانت كلمات لا تتجاوز السطرين تعدل قراءة القرآن ستة آلاف مرة... فما الداعي لقراءة القرآن الكريم إذاً وهذا الفضل العظيم - بزعمهم - في متناول اليد؟! ومما يدل على زندقة القوم وإلحادهم قول أحد كبرائهم: (القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا)(١)، وهذه الخبيثة التي أظهرها الله على ألسنتهم كما قيل: ما أسرّ أحدٌ سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه(٢)، والله ﷻ يقول وهو خير القائلين: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾﴾ [محمد: ٣٠]، ومثل هؤلاء لا يستحقون الاهتمام في الرد لأنهم أرذل من أن يتوقف للرد عليهم، وحسبك من الشرّ معرفةَ بعضِهِ لتحكم عليه كلِّهِ.



(١) انظر: مجموعة المسائل والرسائل (١/١٤٥).
(٢) انظر: منهاج السنة (٨/٤٧٤)؛ والعقيدة الأصفهانية (١/١٢٤).

المبحث الخامس:

عقيدتهم في الرسول ﷺ

يؤمن التجانيون بالنبيّ ﷺ إيمان المستهزىء المتنقص، فالإيمان به ﷺ عند القوم لا يتم إلاّ لمن اعتقد أنه يجالس التّجانيّ يقظةً لا مناماً، وهذا القول لا يقول به من لديه ذرة عقل، بيد أن القوم ليس بهم خَبَلٌ في العقلِ بقدر ما بهم من زندقة وإلحاد، فهم من جهة يريدون أن يشككوا المسلمين في صحة دينهم، ومن ناحية أخرى يريدون أن يؤصلوا زندقتهم وإلحادهم بأنها مستمدة من الرسول ﷺ مشافهة ليقطعوا الطريق - بزعمهم - على من يطالبهم بالدليل على صحة ما يقولون وما يعتقدون، وهذا المعتقد الذي يزمزمون به[١] مأخوذ من أهم مراجعهم، ففي جواهر المعاني قول التجاني: (... أخبرني سيد الوجود ﷺ يقظةً لا مناماً قال لي: أنت من الآمنين...)[٢]، وفي موطن آخر من نفس المرجع قوله: (.. وأخبره ﷺ بقوله: بعزة ربي يوم الاثنين ويوم الجمعة لم أفارقك فيهما من الفجر إلى الغروب ومعي سبعة أملاك، وكل من يراك في اليومين يكتبون الملائكة اسمه في رقعة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة، وأنا شاهد على ذلك... قلت[٣]: وهذه الكرامة العظيمة المقدار وهي

(١) الزمزمة: صوت يخرج من الخيشوم دون تحريك اللسان ولا الشفتين، يفعله المجوس عند الأكل، والمقصود أنه كلام غير واضح، إما في لفظه أو في معناه. انظر: الفصل (٩٢/١)؛ العظمة (١٦١٢/٥)؛ لسان العرب (٥١٧/٣ - ٥١٨).

(٢) (٧٨/١).

(٣) القائل هو علي حرازم تلميذ التجاني مسطّر هذا الضلال.



دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب لمن أخذ ورده، ودخول والديه وأزواجه وذرياته لم تقع لأحد من الأولياء...)[1]، وفي نباح القوم ـ أقصد رماحهم ـ يقول الفوتي: (... فإن أكثرت من الصلاة والتسليم عليه ﷺ فربما تصل لمقام مشاهدته ﷺ... فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله ﷺ ويكثر منها ويتطهر من كل الذنوب حتى يجتمع به يقظةً في أي وقت شاء... لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ يقظةً ومشافهة...)[2]، ويذكرون عن شيوخهم وحاخاماتهم[3] أنهم يجتمعون بالرسول ﷺ مئات المرات، وآلاف المرات، ومنهم من يقول: (لو احتجب عني رسول الله ﷺ ساعةً ما عددت نفسي من المسلمين... وطريقنا أن نكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظة، ونصحبه مثل الصحابة، ونسأله عن أمور ديننا...)[4].

قلت: ولعل هذا هو بيت القصيد من هذا الزعم الباطل الذي لا يقول به من عنده ذرة عقل فضلاً عن الدين، ألاَ وهو إيجاد دين جديد يُلغون به دين الرسول ﷺ، ولن يتأتى ذلك لهم لو قالوا بنَبي جديد[5] كإخوانهم من القاديانية[6] ونحوهم، أو جاؤوا بأحاديث تدعمهم وزعموا أن الرسول ﷺ قد قالها، فإنهم سيطالبون بالمرجع والسند، عندها يُفتَضَحُ أمرهم، فعمدوا

(١) جواهر المعاني (٧٩/١)؛ وانظر: رماح حزب الرحيم (٤٣٩/٢).
(٢) رماح حزب الرحيم (٤٥٣/٢).
(٣) الحاخام: هو عالم يهودي.
(٤) رماح حزب الرحيم (٤٥٣/٢).
(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٤٠٧/١١).
(٦) القاديانية: فرقة من فرق الضلال نشأت سنة ١٩٠٠م، بتخطيط من الاستعمار البريطاني في الهند بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بالذات حتى لا يواجهوا المحتلّ الإنجليزي باسم الإسلام، أسسها مرزا أحمد غلام القادياني، كان يزعم أن إلٰهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية، ألغوا الجهاد وانقادوا للإنجليز انقياداً أعمى، عندهم كتاب آخر غير القرآن الكريم هو «الكتاب المبين» يعتقدون بكفر المسلمين جميعاً حتى يدخلوا القاديانية. انظر: الموسوعة الميسرة (٣٨٩ ـ ٣٩٩).

إلى هذه الطريقة الساقطة المستحيلة، فمن سيطالبهم بالسند وهم من يأخذون مشافهةً من فم الرسول ﷺ بزعمهم، ومن سيرد عليهم والقول قول الرسول ﷺ!! وظنوا أنهم قد أتوا بما لم يأت به أحدٌ من الأولين، وما علموا أن هذا السَّفه الذي يقولون به لا يمكن أن يصدقهم ويتابعهم عليه أحدٌ إلاَّ زنديقٌ أو معتوه مثلهم، فإن مخاطبة النبيّ ﷺ في الدنيا ورؤيته أمرٌ باطل من وجهين:

الأول: أن ذلك مستحيل شرعاً لأنه ﷺ قد مات، وادِّعاءُ حياته بعد موته تكذيب صريح لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠]، وحياة الأنبياء في قبورهم، وكذا الشهداء إنما هي حياة برزخية تختلف عن هذه الحياة، ولو كانت مثل هذه الحياة لحرم علينا الخلاف والإصرار على ما توصلنا إليه من آراء واجتهادات، بل يجب علينا أن نسأل النبيّ ﷺ عن القول الفصل فيما اختلفنا فيه لأن ذلك نص القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فكيف يحل لمؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يقول قولاً لا يشاور فيه النبيّ ﷺ ويسأله عن الحكم فيه، ثم يبقى على رأيه والآخرون على رأيهم، فهذا يعني أن الأمة كلها كافرةٌ مخالفةٌ لرسولها ﷺ ترفض الأخذ منه، وهو يخالفهم يقظة لا مناماً، سبحانك هذا بهتان عظيم.

ثانياً: أن ذلك مستحيل عقلاً، فهو قولٌ يدرك فساده ببداهةِ العقل، فلو كان ذلك صحيحاً للزم منه ألا يراه أحد إلاَّ على صورته التي مات عليها، وإلا لادعى كل مجهول ومدفون أنه هو الرسول المزعوم، كما يلزم

منه ألا يراه أكثر من واحد في آن واحد في مكانين مختلفين، كما يلزم منه أن يحيا ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق وألا يبقى في قبره الشريف شيء من جسده الشريف، فيزار قبر خالٍ ليس فيه أحد... وهذه التزامات وجهالات لا يمكن أن يلتزم بها من له مسكة عقل[1]. وهذا عين كلام النصارى الزاعمين أن عيسى عليه الصلاة والسلام صُلِبَ ودفن ثم خرج من قبره بعد أربعين يوماً[2]... قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (... وكثيرٌ من هؤلاء يظن أن النبيّ ﷺ نفسه أو غيره من الأنبياء أو الصالحين يأتيه في اليقظة... يعلم أن النبيّ ما كان يأتي أحداً من أصحابه بعد موته في اليقظة، ولا كان يخاطبهم من قبره...)[3]، ومثل هذه الترهات تستهوي المجوس الرافضة، حيث يلتقي الجميع عند نقاط كثيرة منها هذه، فالتجانيةُ يزعمون برجعته ليجالسهم ويعلمهم أمور دينهم، والرافضةُ المجوس يزعمون بالرجعة للانتقام من الأصحاب الأطهار، وببقاء المهدي المنتظر حياً يُرزقُ في غاره، ولله في خلقه شؤون، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً.

ولم يكتف هؤلاء الزنادقة بهذا الضلال حتى أضافوا إليه كارثةً أخرى لمن قال بها وادعاها، ألا وهي الزعم بأن النبيّ ﷺ خان الرسالة ولم يؤد الأمانة، فكتم حقاً وفضلاً لم يبلغه الأمة الإسلامية، وبلغه لهؤلاء الوثنيين، ففي إنجيل القوم المسمى بجواهر المعاني قول التجاني: (... وأما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق... إلخ، فإنها وردت من الغيب على هذه الكيفية، وما ورد من الغيب كماله ثابت خارج عن القواعد المعلومة، ليست من تأليف مؤلف، وراء هذا أن كيفيات وردت عنه ﷺ في الصلاة الخالية من السلام، وهي كيفيات نبوية متعبد بها فلا التفات لما يقوله الفقهاء

---

(١) انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٥/٢٩٣).

(٢) انظر: الجواب الصحيح (٢/٣١٧)؛ وهداية الحيارى (١/٥٦ ـ ٥٧)؛ إغاثة اللهفان (٢/٢٩٠).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (١٣/٧٨).

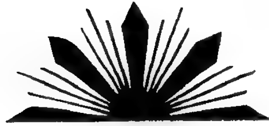
والسلام، وصلاة الفاتح لما أغلق أمر إلهي لا مدخل فيه للعقول...)[1]، وفي مكان آخر يقول هذا الضال: (قلت لسيدنا[2]: وهل كان سيد الوجود ﷺ عالماً بهذا الفضل المتأخر في وقته؟ قال: نعم هو عالمٌ به، قلت: ولم لم يذكره لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لما فيه من هذا الخير الذي لا يكيف؟ قال: منعه أمران، **الأول**: أنه علم بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك الوقت، **الثاني**: أنه لو ذكر لهم هذا الفضل العظيم في هذا العمل القليل لطلبوا منه أن يبينه لهم لشدة حرصهم على الخير ولم يكن ظهوره في وقتهم، فلهذا لم يذكره لهم...)[3]، وفي مكان آخر قولهم: (وسئل[4]: هل كان ﷺ عالماً بفضل صلاة الفاتح لما أغلق؟ فقال: نعم كان عالماً به، قالوا: ولم لمْ يذكره لأصحابه؟ قال: لعلمه ﷺ بتأخير وقته... قال عليه الصلاة والسلام: أَخَذتُ ليلة أُسري بي ثلاثة علوم: علم أُخِذَ عليَّ العهد أن أبلغه للخاص والعام، وعِلمٌ أُخِذَ عليَّ العهد ألا أبلغه إلا الخواص من أصحابي الذين يقدرون على حمله، وعلمٌ لا يقدر على حمله غيري، فَأُخِذَ علي العهد ألا أخبر به أحد... فإذا تقرر هذا، عَلِمت أنه ﷺ لم يؤمر بتبليغ كل ما علمه، كيف وعنده علم الأولين والآخرين)[5].

قلت: وهذا اتهام صريح للنبي ﷺ بالخيانة، ونقص الدين، وتكذيب واضح وفاضح للقرآن الكريم حيث قال جل جلاله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. وهؤلاء يزعمون نقصه حتى جاء هذا الوثنيُّ الحاقدُ المدعو: أحمد التجاني فكمل

(١) جواهر المعاني (١/٨٢).
(٢) هنا لفظة ترضي والقائل هو الحرازي.
(٣) جواهر المعاني (١/٨٣).
(٤) المسؤول هو أحمد التجاني كما هو واضح من البيان.
(٥) الجيش الكفيل (١١٠ ـ ١١١).



الإسلام بهذه الترهات التي زعمها، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧]، وهؤلاء يزعمون أنه ﷺ خالف أمر ربه وعصاه فما بلغ رسالته، وخان الأمانة، وكتم دين الله ﷻ وبقيت هذه التعاليم حبيسةً عدة قرون حتى أذن الله بخروج أحمد التجاني فالتقى به ﷺ وعلمه العلم الذي لم يخبر به أحداً من أصحابه ﵃، وفي قولهم هذا؛ ادعاءٌ أن المزعوم أحمد التجاني خيرٌ من جميع الصحابة ﵃، فضلاً لمن بعدهم من سلف الأمة الصالح حيث يدَّعي التجاني أَنَّ النبيَّ ﷺ كَتَمَ هذه الصلاة لأنه لم يكن هناك من يستحق أن يظهر هذا الفضلُ على يديه، فلما ظهر أحمد التّجاني للوجود كان هو المستحق لهذا الفضل، وهذا استهتار فظيع، وتندرٌ بسلف الأمة ﵃، وهذا عين ما يفعله الرافضة المجوس منذ أن نبتت نَبْتَتُهُم الخبيثة إلى أن يُقيّض الله لها من يجتثها من فوق الأرض فتندثر أو تعلن على مزدكيتها مذؤومة مدحورة.



المبحث السادس:

عقيدتهم في اليوم الآخر

التجانية يعتقدون أن لهم الجنة وأنهم هم الفائزون ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [هود: ٢٢]، ويزعمون أنهم سيدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب، ولم يثبت هذا الفضل بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا للسبعين ألف الذي ذكرهم ﷺ كما في حديث عمران بن الحصين ﷺ حيث قال: قال ﷺ: **«عُرضت عليَّ الأمم، فجعل النبيّ والنبيان يمرون معهم الرهط[1]، والنبيّ ليس معه أحد، حتى رُفِعَ لي سواد عظيم قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سوادٌ يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا ـ في آفاق السماء ـ فإذا سوادٌ قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب... الحديث»**[2]، وفي روايةٍ: **«أن مع كل واحدٍ من السبعين ألفاً سبعين ألفاً آخرين»**[3]، وهذا قد يعني خصوص العدد، وقد

---

(١) الرهط: عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة. لسان العرب (٣٠٥/٧)؛ مختار الصحاح (١٠٩/١)؛ العين (١٩/٤)؛ النهاية في غريب الحديث (٢٨٣/٢).

(٢) صحيح البخاري (٢١٧٠/٥)؛ ومسلم (١٩٩/١).

(٣) أورده الهيثمي في زوائده ونسبه للطبراني وأحمد ولأبي يعلى، وقال: في سنده المسعودي، وقد اختلط (٤١٠/١٠)؛ وهو في شعب الإيمان للبيهقي (٢٥٢/١)؛ وفي نوادر الأصول للترمذي (٣٠١/١)؛ وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح وقال بعد أن أورده: (وفي سنده راويان أحدهما: ضعيف الحفظ، والآخر: لم يتم) فتح الباري (٤١١/١١).

يعني الكثرة[(١)]، والمقصود أنه لم يتجرأ أحد فزعم أنه معنيٌ بعينه بهذا الحديث أو أنه من أهل الجنة قطعاً ـ باستثناء من ورد فيهم النص[(٢)] ـ، ومع ورود النص فيهم فقد كانوا أشدّ حذراً وخوفاً من غيرهم، وكانوا أكثر الناس بعد رسول الله ﷺ عملاً وتفقداً لنواياهم كما هو معروف من سيرهم ﷺ وأرضاهم.

أما التجاني والتجانيون فإنهم يتألون[(٣)] على الله ﷻ ويتبجحون بأنهم من أهل الجنة بلا حساب ولا عقاب، بل إنهم في أعلى عليين من الجنّةِ كما هو مسطرٌ في كتبهم على لسان طواغيتهم، ويدخل الجنةَ كل من رآهم هو وذريتُه وأصله ونسله... ففي الجواهر قولهم عمن ذكر الصلاة المزعومة: (إن من ذكرها مرةً ولم يدخل الجنة فليقبض صاحبها عند الله...)[(٤)]، وَيَدَّعُون أَنَّ الرسولَ ﷺ التقى بالتجاني أحمد فأوجب له الجنة له ولمن رآه شريطة أن يبقى على الإيمان بالتجانية حيث قال التجاني: (أخبرني سيد الوجود ﷺ يقظةً لا مناماً قال لي: أنت من الآمنين، وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان، وكل من أحسن إليك بخدمةٍ أو غيرها، وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب... فلما رأيت ما صدر لي منه من المحبة ﷺ وصَرحَ لي بها تذكرت الأحباب ومن

---

(١) انظر: فيض القدير للمناوي (٥٦٨/١).

(٢) نحو حديث عبدالرحمٰن بن عوف ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة، وابن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**» أخرجه ابن حبان (٤٦٣/١٥)؛ والترمذي (٦٤٨/٥)؛ وابن ماجه (٤٨/١)؛ والطبراني في الأوسط (٢٦٧/١) و(٣٥١/٢)؛ وأحمد في مسنده (١٨٧/١)؛ وصحح إسناده المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٨٥/٣).

(٣) التألي على الله: يحلف على الله ويجزم عليه، ومنه الحديث في مسلم وغيره: «**من ذا الذي يتألى عليَّ...**»، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٧٤/١٦)؛ والديباج للسيوطي (٥٤٣/٥)؛ والمغني للمقدسي (٤١٤/٧)؛ ولسان العرب (٤١/١٤)؛ والنهاية في غريب الحديث (٦٢/١).

(٤) جواهر المعاني (٨٠/١).

وصلني إحسانهم ومن تعلق بي بخدمة وأنا أسمع أكثرهم يقولون لي: نحاسبك بين يدي الله إن دخلنا النار وأنت ترى، فأقول لهم: لا أقدر لكم على شيء، فلما رأينا منه ﷺ هذه المحبة سألته لكل من أحبني ولم يعادني بعدها، وأكدت ذلك من أطعمني طعامه... كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب... وسألته ﷺ لكل من أخذ عني ذكراً أن تغفر لهم جميع ذنوبهم وما تقدم منها وما تأخر، وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة، وأن يدخلوا الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى، وأن يكونوا كلهم معي في عليين[1] في جوار النبيّ ﷺ، فقال ﷺ: ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورني أنت وهم في عليين... أن يضمن لي دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى، أنا وكل أبٍ وأمٍ ولدوني من أبوي إلى أول أبٍ وأمٍ لي في الإسلام من جهة أبي ومن جهةِ أمي وجميع ما ولد آبائي وأمهاتي مَن أبوي إلى الجد الحادي عشر والجدة الحادية عشرة من جهة أبي ومن جهة أمي، من كل ما تناسل منهم من وقتهم إلى أن يموت سيدنا عيسى ابن مريم من جميع الذكور والإناث، والصغار والكبار، وكل من أحسن إليَّ بإحسان حسي أو معنوي من مثقال ذرةٍ فأكثر، وكل من نفعني بنفعٍ حسي أو معنوي من مثقال ذرة فأكثر من خروجي من بطن أمي إلى موتي، وكل من له عليَّ مشيخة في علم أو قرآن أو ذكرٍ أو سر... وكل من زارني وكل من خدمني أو قضى لي حاجة أو دعا لي... وآباءهم وأمهاتهم وأولادهم وبناتهم وأزواجهم ووالدي أزواجهم... فأجاب ﷺ بقوله الشريف: كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمانة لا تتخلف عنك وعنهم أبداً إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرت في جواري في أعلى عليين، وضمنت لك جميع ما طلبته منا ضمانة لا يخلف عليك الوعد فيها والسلام... وكل هذا وقع يقظة لا مناماً، وأنتم جميع الأحباب لا تحتاجون إلى رؤيتي من لم يكن حبيباً لي

(١) هذه الجرأة العجيبة، هو ضامن أنه في علّيين، لكن المطلوب أزلامه.



ولا أخذ عني ذكراً، ولا أكلت طعامه، أما هؤلاء[1] فقد ضمنهم لي بلا شرط رؤية، مع زيادة أنهم في عليين... وأن من رآني فقط غايته أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا يعذب، ولا مطمع له في عليين إلاّ أن يكون ممن ذكرتهم، وهم أحبابنا ومن أحسن إلينا...)[2].

قلت: هذه الجرأة على الله عز وجل، والافتئات على رسوله ﷺ والوقاحة بادعاء هذه المنزلة التي ليست لأولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام دليل على عِظم الإجرام وشدة الإيغال فيه، فيكفي أن يأتي مجرمٌ في أي عصرٍ من العصور بعد عصر التجاني ليضمن دخول الجنة فيدعو له فقط، عندها يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب، أما من رآه مجرّد رؤيةٍ فقط فهو في عليين، وقد عُلِمَ بالضرورة الشرعية والعقلية أن الرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا يخالطون أقوامهم المؤمن منهم والكافر على حدٍّ سواء، ولم يكتب الله لكل من رأى الرسل عليهم الصلاة والسلام الجنة، بل أهالي الرسل عليهم السلام لم تفدهم تلك الأهلية النَّسَبِيَّةُ بشيءٍ ما لم تشتمل على الأهليةِ الدينيةِ، فها هو شيخ الأنبياء نوح عليه الصلاة والسلام يقول: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود: ٤٥، ٤٦]، والخليل عليه الصلاة والسلام يقول الله عزَّ وجلّ له: ﴿قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال عنه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الزخرف: ٢٦][3]،

(١) يعني: أصحابه.

(٢) جواهر المعاني (١/٧٨ ـ ٧٩).

(٣) وانظر: سورة الممتحنة بنفس المعنى آية: ٤.

ورسولنا محمد ﷺ ليست له هذه الميزة التي ادعاها هذا الدعيُّ الضال فها هو ﷺ يوم أن نزل قولُه تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: «**يا معشر قريش** - أو كلمة نحوها - **اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً**»[1]، وفي حق عمه ﷺ أبا طالب وقد ناصر دعوته حتى مات غير أنه لم يؤمن بها، قال في حقه ﷺ رداً على العباس بن عبد المطلب حينما سأله وقال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ فقال ﷺ: «**نعم، هو في ضحضاح من نارٍ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**»[2]. فلم يقل ﷺ إنه في عليين بلا حساب ولا عقاب، بل غاية ما نفعه به أنه يشفع فيه عند الله تعالى فلا يخرج من النار بل يبقى فيها لكن في أعلاها غير أنه لا يزال فيها والعياذ بالله، فأين هذا مما يدعيه هذا الزنديق له ولأتباعه، ومن رآه أو أحسن إليه أو دعا له ولو بعد حين .. ولست أدري هل يدخل الشيطان ضمن هؤلاء الذين يشملهم العفو برؤيته ويدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب؟! كما لم ينس هذا الزّنديقُ الجائعُ أن يربط الأجر والمغفرة بالإحسان إليه، وهذا نوع من أنواع التسوُّل والجباية، وهذا بعينهِ ما يفعله طواغيت الرافضة من طلب الخمس لملاليهم وهرابذتهم[3].



---

(١) البخاري (١٠١٢/٣).

(٢) مسلم (١٩٤/١).

(٣) الهرابذة: جمع هِربذ وهم القائمون على بيت النار. لسان العرب (٥١٧/٣)؛ وتاريخ الطبري (٤٨٤/١).



المبحث السّابع:

تبرير المعاصي

الخمرُ والنّساءُ والغِلمانُ واللّهو الفاحش ونحوها هي العصا السّحريّةُ الّتي يلعبُ بها أتباعُ الشّيطانِ لاستجلابِ الأتباعِ الرّعاعِ ذُبابُ الطّمعِ وفراشُ النّارِ، وفعلُ الفاحشةِ أهونُ بكثيرٍ من تشريعها وتأصيلِها للفسّاقِ، حيثُ أنّ المُفسدَ أعظم جرماً وخطراً من الفاسدِ، فإنّ الفاسدَ تبعٌ للشيطانِ، أمّا المفسدُ فهو شيطانٌ رجيمٌ، وقد أبى الشّيطانُ أن يسجد لآدمَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ ظناً منه أنّ ذلك يغضُّ من حقّهِ وينقصُ من قدره فأبى السّجود ثمّ رضي بأن يكون قوّاداً للفسّاقِ من ذريّةِ آدم عليه السّلام، وأهلُ الإباحيّةِ كالتّجانيّ وغيره لم يكتفوا بفعلِ الفواحشِ في أتباعهم حتّى شرعوها بينهم ورضوا بأن يكونوا كإبليس في الوضاعةِ قوّادين مفسدين، قال الإمام ابن القيّم رحمه الله تعالى: فإن المبطلين رئيسهم من الجن إبليس، وأعظم رؤسائهم في الإنس فرعون، وإبليس ترك طاعةَ الله تعالى وعبادتِهِ في السجود لآدم حذراً من نقص مرتبته بفضل آدم عليه، فأداه ذلك إلى أن رضي بأن صار بأخسّ المراتب، وباع آخرته بدنيا غيره كأخسّ القوادين، فإنه يُهلِكُ نفسه في إغواء بني آدم بتحسين شهوات الغي لهم، يَتَلَذَّذُونَ بالشهواتِ التي لا يَلْتَذُّ هو بها، ثم إنهم قد يتوبون فيغفر لهم وهو قد خسر وهلك من غير فائدة[1]، فكما أنّ الشّيطان

---

(١) بيان تلبيس الجهميّةِ (١٤٨/١)؛ وانظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدّواء الشّافي (٢٧/١)؛ والصّواعق المرسلة (١١٨٥/٣)؛ وإغاثةِ اللّهفان (٣٢٨/٢)؛ وبدائعُ الفوائِدِ (٤٨١/٢ ـ ٤٨٢).

لم يكتفِ بالفاحشةِ حتى شرعها بين أتباعهِ الفسّاق وهو بلا شكٍّ يحملُ مع وزرِهِ أوزارهم يومَ القيامةِ دون أن ينقصَ من أوزارهم شيءٌ، كذلك فعل أهلُ الإلحادِ والزّندقةِ مع أتباعهم حيثُ شرعوا لهم ارتكابَ الفواحشِ وأنّها لا تضرّهم مهما كانت ما داموا يفعلون ما يريده منهم الطّاغوتُ الّذي علّمهم الكفر، ففي جواهر التّجاني قوله: (أقولُ لكم إنّ سيّد الوجودِ ﷺ ضمنَ لنا أنّ من سبّنا ودامَ على ذلك ولم يتب لا يموتُ إلاّ كافراً، وأقولُ للإخوانِ: من أخذ وردنا وسمعَ ما فيه من دخولِ الجنّةِ بلا حسابٍ ولا عقابٍ وأنّه لا تضرّهُ معصيةٌ، أنّ من سمع ذلك وطرحَ نفسهُ في معاصي اللهِ لأجلِ ما سمعَ، واتّخذ ذلك حبالة إلى الأمانِ من عقوبةِ اللهِ في معاصيه، ألبسَ اللّهُ قلبهُ بغضنا حتى يسبّنا، فإذا سبّنا أماتهُ اللّهُ كافراً...)[1]، فالخوفُ إذن ليس من المعصيةِ فهي لا تضرُّهم فقد رأوا شيخهم التجانيّ، ومن رآه مجرّد رؤيةٍ فهو في الفردوسِ الأعلى!!! لكن الخوفَ يكمن في سبِّ هذه الفرقةِ المأفونةِ الملعونةِ!!! وفي مكانٍ آخر يقرّرُ هذا الزّنديقُ أنّ الشّيخَ قد يراه البعضُ وهو يرتكبُ الفاحشةَ عياناً، وهذه مجرّدُ صورٍ لا حقيقةَ لها فاحذروا أن تظنوا به شراً بل هو يفعلُ الخير والمعروفَ ! وهذا ما لم يقل به الشّيطانُ نفسُهُ، فقال: (وربّما شمَّ العامّةُ روائحَ وصولهم من وراءِ الحُجُبِ فنهضوا إلى التّعلّقِ بهم فيما يريدونه من أغراضهم، فخلطَ العارفون عليهم بوجوهٍ من التّخليطِ استتاراً عن العامّةِ بإظهارِ أمورٍ من الزّنا، والكذبِ الفاحشِ، والخمرِ، وقتلِ النّفسِ، وغير ذلك من الدّواهي الّتي تحكم على صاحبها أنّه في سخطِ اللهِ وغضبِهِ، والأمورُ الّتي يقتحمها العارفون في هذا الميدانِ إنّما يُظهِرونَ صوراً من الغيبِ لا وجودَ لها في الخارجِ، إنّما هي شيئاً فاستتروا بذلك عن العامّةِ حفظاً لمقامهم، وتحريراً لآدابهم... وأمّا التّصديقُ للشّيخِ فإنّه أمرٌ إلهيٌّ يضعهُ اللّهُ في القلوبِ فلا يقدرُ صاحبُهُ على الانفكاكِ عنه ولو رأى منه ألفَ معصيةٍ، لكن إن كان المُريدُ صادقاً فثوابُ صدقهِ أن لا يرى من الشّيخِ إلاّ ما يطمئنُّ به قلبهُ، ولا يقعُ إلاّ على الشّيخِ الصّادقِ، ومن كان خبيثُ السّريرةِ

---

(١) جواهر المعاني وبلوغُ الأماني (٧٩/١).

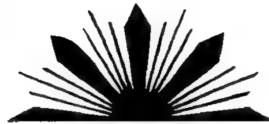


وطلبَ فلا يرى إلاّ ما ينكره وينقصهُ، ويوجب له التّفور عنه والهروب. . .)[١]
هكذا إذن: من رأى أحدَ الحاخاماتِ التّجانيين على فاحشةٍ أو رآه سكراناً أو على هيئةٍ خبيثةٍ فليعلم أنّه هو الخبيثُ لا الشّيخَ التجانيّ لأنّه لو كانت نفسه صالحةً لما رأى من الشّيخِ التّجانيّ إلاّ ما يسرّه، وعليه فلا يُظنُّ بهم السّوءُ حتى لو رأيناهم في بيوتِ الدّعارةِ أو حتى لو رأيناهم تُفعلُ بهم الفاحشةُ فإنّما تلك صورٌ لا حقيقةَ لها، وهي أيضاً مقصودةٌ لاختبارِ مدى إيمانِ المريدِ وصفاءِ نفسه!!! فهل بعد هذا القولِ الخبيثِ من قولٍ!!! وفي مكانٍ آخر يَنقُلُ عن أحدِ شيوخهِ قولَهُ: (لولا أن أهتكَ حرمةَ الشّريعةِ لدخلتُ على المخدَّراتِ في بيوتِهنَّ، لأنّ الله تعالى وعدني أن من وقعَ بصري عليه، أو بصره عليّ حرّمَ الله جسدهُ على النّارِ)[٢]. وهذه أمنيةُ أتباعهِ من النّساءِ والغِلمانِ المردِ أن يدخلَ عليهم في غرفِ نومهم كي تقعَ أعينُهُم عليه فلا تمسّهم النّارُ!!! فكيف لو ارتكبَ الفاحشةَ في البناتِ الأبكارِ أو الغِلمانِ المردِ ما الّذي سينالهم من الأجرِ والخير والرّحمات!!! لعلّ لغةَ العلمِ والأدبِ لا تصلحُ لمثلِ هؤلاء ولا ينفعُ معهم إلاّ الصفع بالنّعلِ حتى الموتِ، واللّعن لهم أحياءً وأمواتاً، وإذا كان الفسّاقُ يرتكبون ما يرتكبون من معاصي فإنّما يرتكبونه من باب المعصيةِ، غير أنّ خطر هؤلاءِ يكمنُ في تأصيلِ المعصيةِ والاستهتارِ بها.

هذه بعض معتقدات التجانية تطفح بالزندقة والاستهزاء والاستهتار بنصوص الشرع المقدسة التي يقف المسلم تجاهها موقف الاحترام والتقدير والتقديس، أرادوا نشرها بين المسلمين ليصدّوهم عن دين الله تعالى وينشروا بينهم الفاحشةَ بشتّى أشكالها، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من كذب عليّ متعمداً فلْيَتَبوَّأ مقعده من النار**»[٣] فماذا يُقالُ لهؤلاءِ وهم يعربدون[٤]

(١) جواهر المعاني وبلوغُ الأماني (١/٩٢).
(٢) المرجعُ السّابق (١/٢٠٧).
(٣) البخاري (١/٤٣٤)؛ ومسلم (٤/٢٢٩٨).
(٤) العربدة: هي المغالاة في الشّرّ. لسان العرب (٣/٢٨٩).

بنصوص الشرع الشريف، ويسعون جاهدين لتنحية القرآن الكريم من حياةِ المسلمين بما يدَّعونَهُ من فضلٍ لِذِكرِهِم المزعوم والموسوم بصلاةِ الفاتحِ لما أُغلق، والذي تعدلُ قراءته آلاف المرات من قراءة القرآن الكريم، وملايين المرات من العبادة في ليلة القدر[١] وبعد أن علموا استحالة تحريف القرآنِ الكريم لحفظ الله له[٢]، عمدوا للمصدر الثاني وهو السنة الشريفة المطهرة في محاولةٍ بائسةٍ ويائسةٍ لتنحيتها، فلم يجدوا طريقةً لاختلاق الأحاديث المكذوبة، والفضائل المدَّعاة إلا القول بمشاهدته ﷺ والالتقاء به يقظةً عياناً وأنه هو الذي أملى عليهم هذه الفضائل بل والدين الجديد: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة: ٩٠]، هذه هي عقيدة القوم، وهذا هو مرادهم، وليس لهم منا إلاّ أن نقولَ لمن مات منهم على هذه العقيدةِ الخبيثةِ الملعونةِ ألا لعنةُ الله عليه وعلى من علّمه هذا الكفر والإلحادَ[٣].



(١) انظر: جواهر المعاني (٨١/١).

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

(٣) قال شيخُ الإسلام رحمه الله تعالى: واللعنةُ تجوز مطلقاً لمن لَعَنَهُ الله ورسوله، وأمّا لعنةُ المعينِ فإن عُلِمَ أنَّهُ ماتَ كافراً جازت لعنته، وأمّا الفاسقُ المعيَّنُ فلا تَنبَغِي لعنته. انظر: مجموع الفتاوى (٥١١/٦).



المبحث الثّامن:

عمالةُ التّجانيّةِ لأعداءِ الإسلامِ والمسلمين

الذّلُّ واضحٌ على أهلِ البدعِ عموماً، وعلى الرّافضةِ والصّوفيّةِ على وجهِ الخصوصِ، وللطّرقِ الصّوفيّةِ نصيبٌ وافرٌ في محاولةِ إذلالِ المسلمين وإذلالِ أنفسهم، ومن خلالِ هذه المذلّةِ الّتي يتمتّعُ بها أهلُ التصوّفِ، تحوّلوا إلى عصا في يد المستعمرِ لا تعصاهُ، وأداةً طيّعةً لا تُقاومه، والكلامُ في أمرِ رجالِ الطّرقِ الصّوفيّةِ ومناصرتهم في كلِّ زمنٍ لأعداءِ الدّينِ والمسلمين من المستعمرين في أقطارِ الأرضِ عامّةً، وشمالِ إفريقيا خاصّةً ممّا يحتاجُ إلى مؤلّفات[1]، ونحن: ندركُ خطرَ كثيرٍ من رجالِ الطّرقِ الصّوفيّةِ على البلادِ، فإنّهم لا يتقاعسون عن تعاونهم مع الاستعمارِ إذا ضُمنت مصالحهم الماديّةِ الخاصّة، وهو علاوةً على فهمهم فإنّهم مستسلمون دائماً للعدوِّ، فلا يحرّكون ساكناً[2]، وموالاة الصّوفيّةِ للكفّارِ أكثر من أن تُذكر، فهم أدلاّء على عورات المسلمين لحسابِ الكافر المُعتدي، وجواسيس لهم، ومودّتُهم للكافرِ وموالاتِهم ومعونتهم ودعمهم الحسّي والمعنوي له لا تخفى على ذي عينين، وقد تكاثر الصّوفيّون بين يدي المشركين التّتار المحتلّين لبلادِ المسلمين وأعلنوا الارتداد عن الإسلامِ، وقد علّلوا فعلهم الخبيث هذا بأنّ الرّسول ﷺ هو الّذي أمرهم

(١) انظر: السّيد البدوي لمحمّد أبو ريّه ص١٩.

(٢) انظر: التّصوّف بين الحقّ والخلق لمحمّد شقفة، ص٢١٥.

به لأنّ المسلمين قد عصوا الله تعالى فلا خير فيهم[(١)]، وقد عملت التّجانيّةُ في خدمةِ المستعمر الفرنسي، ففي خطابٍ تُلي باسم شيخ الطّريقةِ محمّد الكبير في الجزائر سنة ١٣٥٠هـ، سمّى فيه أعداء فرنسا من المجاهدين السنّةِ بالأراذلِ والأوباشِ الّذين يُنكرون الجميل، وقال عن فرنسا: إنّها حملت عنّا ما يُثقل كواهلنا من أعباءِ المُلْكِ والسّيادةِ، وحملت الأمن والثّروةَ والرّخاءَ والسّعادةَ، ثمّ يفتخرُ بأنّ جدّه قد امتنع أن يُقبل ألدّ أعداء فرنسا، ويعني به كبير المجاهدين في المغرب، ثمّ عدّد أعمال أهل طريقتِهِ في سبيل خدمةِ فرنسا فقال: في سنةِ ١٨٦٤م، أعنّا فرنسا على احتلالِ مدينةِ بسكرة، وفي سنةِ ١٨٧٠م، تزوّج شيخُ الطّريقةِ بنصرانيّةٍ كاثوليكيّةٍ هي مدام أورلي، وكان (كما يقول) أوّل مسلمٍ جزائريٍ يتزوّج بأجنبيّةٍ، وقد تزوّجها على يدِ الكاردينال لافيجري وعلى حسب الطّقوسِ النّصرانيّةِ، ثمّ خلفه أخوه عليها بعد وفاته، لهذا لُقّبت عند التّجانيّين بزوجةِ السّيدين، وقد منحتها فرنسا وسام الشّرفِ لأنّها أدارت الطّريقة التّجانيّةَ كما تحبُّ فرنسا وتهوى، وفي سنةِ ١٨٩٤م، كتب شيخُ الطّريقةِ رسائلَ إلى أتباعهِ بالسّمعِ والطّاعةِ لفرنسا عند احتلال جيوشها لبلادهم، وفي سنة ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧م، أقامَ جاسوسُ الحاكم الفرنسي للجزائر في زاويةِ الطّريقةِ لأداءِ مهمّةٍ سياسيّةٍ، وكتبَ له شيخُ الطّريقةِ رسائلَ توصيةً إلى أتباعِهِ[(٢)]، وفي الحربِ العالميّةِ الثّانيةِ استنكرَ شيخُ الطّريقةِ التّجانيّةِ في رسائل لأتباعهِ حربَ الخلافةِ العثمانيّةِ للمستعمرِ الفرنسيِّ، ودفاعهم عن بلادِ المسلمين، وفي سنةِ ١٩١٣م، ساعدَ مقدّم الطّريقةِ في السّنغالِ على احتلالِ فرنسا لواحةِ شنقيط بناءً على طلب شيخِهِ، وفي سنةِ ١٩١٦م، كتب شيخُ الطّريقةِ أكثر من مائة رسالةٍ لأعيانِ مراكش لمعاونةِ فرنسا، وفي سنةِ ١٩٢٥م، كتب شيخُ الطّريقةِ إلى المقاومين للاحتلالِ الفرنسي في المغربِ إلى إلقاءِ

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (١٣/٢١٥ ـ ٢١٧).

(٢) انظر: الطّرق الصّوفيّة نشأتها وعقائدها وآثارها، عبدالله بن دجين السّهلي: ص١٦٨.



السّلاحِ والخضوعِ لفرنسا[١]، وقد كان الفرنسيّون يشجّعون هذه الطّريقة وغيرها حتّى أنّهم أدخلوا معهم الطّريقةَ التّجانيّةَ إلى سوريا، غير أنّ مُجاهديّ المغرب كشفوا أوراق العملاء المتستّرين باسم الدّين من التّجانيين الخونةِ لإخوانهم في سوريا، فهبَّ النّاسُ في دمشق وغيرها في مظاهراتٍ صاخبةٍ، ووزّعوا المنشورات الّتي تفضحُ التّجانيين وأنّهم عملاء خونة مرتدّون ومرتبطون بالمستعمر الفرنسيّ[٢]، بل إنّ المستعمر الغربيَّ الصّليبيَّ قد قام بتنشيطِ الدّعوةِ إلى الطّرقِ الصّوفيّةِ، حتّى قال الرّئيسُ الفرنسيُّ موريس دولافوس: لقد اضطرّ حكّامنا الإداريّون وجنودنا في إفريقيا إلى تنشيطِ دعوةِ الطّرقِ الدّينيّةِ الإسلاميّةِ لأنّها كانت أطوع للسّلطةِ الفرنسيّةِ، وأكثرُ تفهّماً وانتظاماً من الطّرقِ الوثنيّةِ[٣]، ولم تقتصر مناصرةُ النّصارى في المغرب على التّجانيّةِ، بل كلُّ الطّرقِ الصّوفيّةِ كانوا خدماً وأحذيةً للمستعمرِ الأجنبيِّ كالرّافضةِ اليومَ في العراقِ وأفغانستان، وقد كان الكنانيّ الكبير شيخ الطّريقةِ الكنانيّةِ الصّوفيّة في مراكش المغربِ من أشدّ الموالين لفرنسا، وكان يُعادي من يُعاديها ويوالي من يواليها، وفي سنةِ ١٩٥٢م، نشرت جريدةُ آخر لحظةِ صورةَ أوريول (مسؤولٌ فرنسي) وهو يمنحُ وسامَ الجيوت دونور للعميلِ الكنانيّ في قصر الإليزيه، وكذلك الغماري كان يتعاون مع الفرنسيين، وكم عانى المجاهدون من الغماريين ورؤسائهم[٤]، والطّريقةُ الختميّةُ مرتبطةٌ بالمستعمر البريطانيِّ للسّودانِ[٥]، وكانت بريطانيا تدفعُ لمحمّد الختم الميرغنيِ شيخ الطّريقة الختميّة مُخصّصاتٍ شهريّةٍ[٦]، وكان

(١) انظر: مشتهى الخارف الجاني في ردّ زلقات التّجاني الجاني للعلاّمة: محمّد الخضر الشّنقيطي: ص٦١٦.
(٢) انظر: التّصوّف بين الحقّ والخلق لمحمّد شقفة: ص٢١٧.
(٣) انظر: الاستعمار الفرنسيّ في إفريقيا السّوداء، تقديم القليبي: ص٥٣.
(٤) انظر: السّيّد البدوي، لمحمود أبو ريّة: ص١٩٥ ـ ١٩٦.
(٥) انظر: الطّرق الصّوفيّة في مصر، زكريّا بيّومي: ص٥٤.
(٦) انظر: المرجع السّابق: ص١٠٩.

أصحابُ الطّرقِ الصّوفيةِ في سوريا لا يحرّكون ساكناً تُجاه المستعمر الفرنسيِّ للبلادِ، بل كانوا يهرّجون للفرنسيين بإقامةِ حفلاتِ الرّقصِ والدّجلِ باسم الدّينِ، وكان الفرنسيّون يُشجّعون هذه الطّرق، ويشجّعون النّاس لينضمّوا إليها، حتّى أنّهم أدخلوا لسوريا الطّريقةَ التّجانيّةَ كما سبق[1]، وقد أصبحت الصّوفيّةُ دهليز الكفر والزّندقة خاصّةً بعد افتضاح الرّوافض وعدم قبول النّاس منهم أيَّ شيءٍ، بينما يزعم الصّوفيّون أنّهم أهل السنّةِ والجماعةِ، وأنّهم أهلُ الله وأحبابه، لذا كانوا الحِمار الثّاني من حمير الزّنادقةِ، هذه هي التّجانيّة وهذا دينها ومعتقدها الّذي تدين به وتعتقده، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ [النور: ٤٠].

هذا، وصلّى الله وسلّم على خير الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الطّيبين الطاهرين، والحمد لله ربِّ العالمين.



(١) انظر: التّصوّف بين الحقّ والخلق: ص٢١٧.



فهرس المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة، للمقدسي.
- أحزاب وأوراد التّجاني، لمحمّد حافظ.
- الدّيباج، للسّيوطي.
- اعتقاد أهل السنّة والجماعة، للاّلكائي.
- الأعلام، للزّركلي.
- إغاثة اللّهفان، لابن القيّم.
- بدائعُ الصّنائع، لعمر الفوتي.
- بدائعُ الفوائد، لابن القيّم.
- البداية والنّهاية، لابن كثير.
- بغية المستفيد، لمحمّد المشري.
- البرهان المؤيّد، لأحمد الرّفاعي الحسيني.
- بيان تلبيس الجهمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- تاريخ بغداد، للبغدادي.
- تاريخ الطّبري، لابن جرير الطبري.
- التّصوّف المنشأ والمصدر، لمحمّد طاهر الحامدي.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي.
- تهذيب الكمال، للمزّي.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد، لسليمان بن عبدالله.
- جمهرة الأولياء، لأبي الفيض المنوفي.
- جناية التّأويل الفاسد على العقيدة الإسلاميّة، لمحمّد لوح.
- جناية المنتسب العاني، لأحمد سكيرج.
- الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدّواء الشّافي، لابن القيّم.
- جواهر المعاني وبلوغ الأماني، لعلي حرازم.
- الجيشُ الكفيل بالثّأر، لمحمّد الشّنقيطي.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني.
- دراسات في الأهواءِ والفرق والبدع وموقف السّلف منها، لناصر العقل.
- الرّد على البكري، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- الرّسالة القشيريّة، لعبدالكريم القشيري.
- رماح حزب الرّحيم على نحور حزب الرّجيم، لعمر الفوتي.
- الزّهد، للبيهقي.
- سلسلة الأحاديث الصّحيحة، لمحمد ناصر الدّين الألباني.
- سنن أبي داود، لأبي داود.
- سنن التّرمذي، للتّرمذي.
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه.
- سنن النّسائي، للنّسائي.
- سير أعلام النّبلاء، للذّهبي.
- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العكبري.
- شرح الزّرقاني على المواهب اللّدنيّة، للزّرقاني.
- شرح صحيح مسلم، للنّووي.
- شرح قصيدة ابن القيّم، لأحمد بن إبراهيم عيسى.
- شعب الإيمان، للبيهقي.
- صحيح ابن حبّان، لابن حبّان.
- صحيح البخاري، للإمام البخاري.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطّلة، لابن القيّم.
- الصّوفيّة معتقداً وسلوكاً، لأحمد بن زروق.
- طبقات أعلام الشّيعة، لآغا بزرك الطّهراني.
- طبقات المفسّرين، للسّيوطي.



- العظمة، لأبي الشّيخ الأصبهاني.
- العقيدة الأصفهانيّة، لشيخ الإسلام.
- عوارف المعارف، للسّهروردي.
- العين، لأبي عبدالرّحمٰن الفراهيدي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب عواجي.
- الفصل في الملل والأهواء والنّحل، لابن حزم.
- فيض القدير، للمناوي.
- القاموس المحيط، مجمع اللّغة.
- كتب ورسائل وفتاوى، لشيخ الإسلام.
- لسان العرب، لابن منظور.
- اللّمع، لأبي نصر السّراج.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لشيخ الإسلام.
- مختصر التّجانية، لعلي بن محمّد آل دخيل الله.
- مدارج السّالكين، لابن القيّم الجوزيّة.
- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل.
- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى.
- المستدرك، للحاكم.
- مصنّف عبدالرّزاق الصّنعاني، للصّنعاني.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي.
- المعجم الأوسط، للطّبراني.
- المعجم الكبير، للطّبراني.
- منهاج السنّة النبويّة، لشيخ الإسلام.
- الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إعداد: النّدوة العالمية.
- النّهاية في غريب الحديث، للخطّابي.
- نوادر الأصول، للحكيم التّرمذي.
- النّور السّافر، للعيدروس.